

72) أنوار السنّة المحمدية | رياض الصالحين | باب الحث على الأزدياد من الخير في أواخر العمر

أحمد السيد

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظم سلطانه نحمد الله ونشكره عليه ونستعين به ونتوكل عليه ونستغفر له من ذنبنا ونتوب إليه - [00:00:00](#)

ونشهد أن لا إله إلا هو ونشهد أن محمداً عبده ورسوله أباً بعد فنسطعين بالله ونستفتح مجلساً جديداً من مجالس أنوار السنة المحمدية وتحت عنوان الاستهداء بالسنة النبوية. وهذا هو المجلس السابع والعشرون من مجالس - [00:00:23](#)

التعليق على رياض الصالحين وأحاديث هذى هذى هذا الكتاب الثمين المفيد الذي جمع فيه الإمام النووي رحمه الله تعالى كثيراً من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وأحسن عرضها وانتقادها وترتيبها - [00:00:40](#)

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم أباً بعد فهذا هو الباب الثاني عشر من أبواب رياض الصالحين وهو باب الحث على الأزدياد من الخير في أواخر العمر - [00:00:55](#)

باب الحث على الأزدياد من الخير في أواخر العمر قال الله تعالى أو لم نعدكم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير قال ابن عباس والمحققون معناه أعلم عمركم ستين سنة - [00:01:11](#)

ويؤيده الحديث الذي سنذكره أن شاء الله وقيل معناه ثمانية عشرة سنة وقيل أربعين سنة قاله الحسن والكلبي ومسروق ونقل عن ابن عباس أيضاً ونقلوا أن أهل المدينة كانوا إذا بلغ أحدهم أربعين سنة تفرغ للعبادة - [00:01:31](#)

وقيل هو البلوغ وقوله تعالى وجاءكم النذير. قال ابن عباس والجمهور هو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الشيب قاله عكرمة وابن عبيدة وغيرهما الله أعلم ثم قال رحمه الله وأما الأحاديث - [00:01:53](#)

الأول عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله إلى أمرى أخر أجله حتى بلغ ستين سنة اعذر الله إلى أمرى أخر أجله حتى بلغ ستين سنة. رواه البخاري - [00:02:14](#)

قال العلماء معناه لم يترك له عذراً إذ أمهله هذه المدة يقال اعذر الرجل إذا بلغ الغاية في العذر إذا هذا هو الحديث الأول وقبله ذكر الإمام النووي رحمه الله أباً - [00:02:36](#)

مجرد التبوب هو التبوب في فائدة هذا الباب. يعني بمجرد صياغة العنوان باب الحث على الأزدياد من الخير في أواخر العمر هذا فيه فائدة كبيرة وهو ربما يكون عكس مقتضى النشاط البشري والأنساني والتفكير المجرد - [00:02:55](#)

انه الانسان قد يفكر بالعكس انه ممكن يكون اشتغل في حياته فاذا كبرت سنه آا يعني حاول ان يرتاح وان يتفرغ آا راحته الشخصية وطيب مزاجه ها والآن حتى احنا عندنا بعض العبارات الشعبية في هذا الاحيان بعض كبار في السن ليس الكبار جداً يعني احياناً - [00:03:17](#)

بعض النساء مثلاً حتى الرجال يعني يصلون الخمسين خمسة وخمسين تقول لك خليني اشوف حياتي اشوف حياتي يعني انبسط واستمتع واعوض بعد ما بعض ما فاتني في حياتي وقد انشغلت بالأولاد وانشغلت بكل هذا وانشغلت. الان دعوني - [00:03:46](#)
اتفرغ لحياتي. هذا الباب يعكس ذلك ونعم فيه معنى التفرغ ولكن التفرغ لغير شيء او لشيء غير الشيء الذي يتفرغ الناس لاجله في مثل هذا السن وهو التفرغ للعبادة التفرغ للعبادة - [00:04:07](#)

او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكرة وجاءكم النذير اه هذا المعنى اللي هو اعذر الله الى امرئ اخره حتى او اخر اجله حتى بلغ الى حتى بلغ ستين - [00:04:26](#)

او حتى اخروا الى ستين واولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكرة وجاءكم النذير هذا فيه معنى اضافي في اقامة الحجة على الانسان يعني الان الانسان متى يكون مكلا من بلوغه؟ اليه كذلك - [00:04:41](#)

لكن حساب البالغ والذى مات بعد بلوغه مباشرة او في بداية شبابه ليس مثل حساب من اخر اجله لأن الذي اخر اجله يرى من الآيات ومن العبر ويزداد عقله وتقل وتحف شهوته ما يؤهله - [00:04:58](#)

لمزيد من الطاعة ومزيد من الابتعاد عن المعصية فاذا لم يفعل ذلك كانت الحجة عليه اكبر ولذلك ذكر في الحديث آآ في الثالثة المذمومين قال ومنهم شيخ زان منهم ما يمكن ان يكون من الفسحة وازال

اا ان آآ امتداد العمر كذلك هو محل لمزيد من المحاسبة فاعذر الله الى امرئ يعني اعطاه غاية ما يمكن ان يكون عنه اي عذر يمكن ان يتحجج به اذا جاء يوم القيمة فلا يقول مت يا رب صغيرا لم اعقل بعد لم - [00:05:42](#)

فرغ لما كذا لم اجد لم اسمع لم آآ لكن ان يعيش الانسان ستين سنة وهذا محل لأن يزداد الانسان من الخير وهذه القاعدة يا جماعة

الخير يعني اذا جعلها الانسان في ذهنه ان الاعمال بالخواتيم - [00:06:08](#)

وان افضل ما ينبغي ان يكون عليه الانسان هو في اواخر عمره وانه ينبغي ان يزداد من الخير في ذلك في اخر عمره فان هذا يعطيه معيارا صحيحا للتعامل التعبدي والسلوكي في حياته - [00:06:30](#)

بخلاف المنطق الذي قد يكون سائدا او المنطق الدنيوي الذي قد يكون سائدا عند بعض الناس. ثم قال رحمة الله الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه - [00:06:44](#)

فقال لما يدخل او لما يدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله وقال عمر رضي الله تعالى عنه انه من حيث علمتم فدعاني ذات يوم فادخلني معهم فما رأيت انه دعاني يومئذ الا ليربهم - [00:07:02](#)

قال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح؟ فقال بعضهم امرنا نحمد الله ونستغفره اذا اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم ولم يقل شيئا فقال لي وكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا - [00:07:19](#)

قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم له قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامه اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره هكذا في السياق الحديث. فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. فقال عمر رضي الله عنه ما اعلم منها الا - [00:07:36](#)

اما تقول الثالث عن عائشة رضي الله عنها قالت ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي - [00:07:58](#)

متافق عليه. وفي رواية في الصحيحين عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر يتأنى القرآن. معنى يتأنى القرأن اي يعمل بما امر به في القرأن في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره.

وفي رواية لمسلم هذى كلها - [00:08:16](#)

الآن الاحاديث التي في الباب كلها الان روایات للحديث الثالث وهو تابع للحديث الثاني. طيب قال وفي رواية لمسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول قبل ان يموت - [00:08:37](#)

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت عائشة قلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي اراك احدثتها تقولها قال جعلت لي علامة في امي اذا رأيتها قلتها. اذا جاء نصر الله والفتح - [00:08:52](#)

الى اخر السورة وفي رواية له اي لمسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمدك استغفر الله واتوب اليه قال قلت يا رسول الله اراك تكثر من قول سبحان الله وبحمدك - [00:09:08](#)

استغفر الله واتوب اليه فقال اخبرني ربى اني سارى علامة في امي فاذا رأيتها اكتفت من قول سبحان الله وبحمدك استغفر الله واتوب اليه فقد رأيت اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا ورأيت الناس يدخلون في دين

الله افواجا فسبح بحمد ربك - 00:09:25

واستغفره انه كان تواباً هذه الروايات المتعددة لهذا الحديث اه وقصة ابن عباس مع عمر وفهمه لهذه السورة. فيها فوائد كثيرة
وعظيمة طبعاً لماذا ساق النبوي رحمة الله هذا الحديث في باب الازدياد من العمر في اخر العمر اظن الفائدة الزيادة من الخير في اخر
العمر - 00:09:48

اظن العلاقة معروفة وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قد احدث عبادة جديدة وزاد في عمله فيها في اواخر عمره صلى الله عليه
 وسلم وهي اصلاً هذه الصورة قد جعلت عالمة له صلى الله عليه وسلم - 00:10:15

قد جعلت عالمة الله صلى الله عليه وسلم لقرب اجله فكان يكثر قرب اجله من هذا الذكر. فالنبوبي التقط هذا المعنى وقال باب زيادة
الخير في اواخر العمر هذى التقاطة جميلة وفائدة بديعة - 00:10:34

والفوائد من الحديث وروايته كثيرة لكن انا اريد ان اقف عند نقطة مهمة جداً وهي محل للتفكير وللتأمل وهي من اهم الفوائد الا وهي
شرف وفضل ومكانته ومنزلة مركبة ذكر - 00:10:52

سبحانك اللهم وبحمدك او سبحان الله وبحمده وهذا الذكر من يفهم مكانته في الاسلام محله من العبودية سيفتح له من الخير ومن
الفضل ومن البر ومن الرشد ما الله به عليم - 00:11:12

هذا الذكر عجيب وله عند الله مكان كبير كبرى بل قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال - 00:11:35

من قال حين يصبح وحين يمسى مئة مرة سبحان الله وبحمده لم يأت احد يوم القيمة بأفضل مما جاء به الا رجل قال مثلما قال او
زاد عليه لم يأت احد بأفضل مما جاء به - 00:11:49

سبحان الله وبحمده مئة مرة كم تأخذها ما تأخذ شيء دقيقتين يمكن او ثلاث دقائق او نحو ذلك. من قالها حين يصبح وحين يمسى
في يوم مئة مرة من قال حين يصبح وحين يمسى مائة مرة - 00:12:06

لم يأت احد يوم القيمة بأفضل مما جاء به الا رجل قال مثلما قال او زاد عليه وفي صحيح مسلم ايضاً سئل النبي صلى الله عليه
 وسلم اي الكلام افضل - 00:12:22

وقال ما اصطفى الله لملائكته سبحان الله وبحمده ما اصطفى الله يعني الذي اصطفاه لملائكته. يعني هناك كلمة اختارها الله لملائكته
ان تكون من عبادتهم او ان تكون عبادتهم الاساسية او من اهم عبادتهم بها - 00:12:38

ما هي سبحان الله وبحمده اذا تأملت في القرآن ستجد ان هذا قد ذكر عن الملائكة واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
قالوا اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن - 00:13:03

نسبح بحمدك ونقدس لك الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به وترى الملائكة حافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم. وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين - 00:13:22

لاحظ كيف تكرار هذا المعنى في القرآن عن الملائكة انهم يسبحون بحمد الله ولما يسأل او حين سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن
افضل الكلام؟ قال ما اصطفى الله لملائكته - 00:13:42

ما اصطفى الله لملائكته بل وان من اعظم ما يبين فضل هذه الكلمة ومنزلتها ومكانتها ان الله سبحانه وتعالى قد وصف كل الكائنات
بانهم يقولونها او بانهم يتبعدون لله بها - 00:13:58

وقال سبحانه وتعالى وان من شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وفي الحديث في مسند الامام احمد من
حديث عبد الله بن عمرو ان نوها عليه السلام اوصى ابنه باثنتين - 00:14:16

عن اثنتين اوصاه بلا الله الا الله واوصاه بسبحان الله وبحمده وذكر فضل لا الله الا الله ولما قال سبحانه الله وبحمده قال فانها صلاة كل
شيء وبها يرزق الخلق - 00:14:33

قال وانها عن الشرك والكبر وهاتان وصيتان جامعتان في الامر وفي النهي لما ذكرت زوجة النبي صلى الله عليه وسلم احدى

زوجات النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكرت الله كثيرا في مجلس - 00:14:47
من الصباح حتى ارتفعت الشمس قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعده ثلاط كلمات ثلاثة مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنهم سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. اهلا وسهلا بخالد - 00:15:03

تفضل اجلس حبيبي فقال آآلقد قلت بعده ثلاط كلمات ثلاثة مرات سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. والشاهد ايش سبحان الله وبحمده وايضا قد اوصى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسبح بحمده - 00:15:26

وقال واصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى وقال سبحانه وتعالى واصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك - 00:15:51

قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وقال سبحانه وتعالى واصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك ها فانك باعينناها واصبر لحكم ربك. ايها؟ فانك باعمالنا. هذى ما فيها سبج بحمد ربك - 00:16:11

واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك. اي نعم وسبح بحمد ربك حين تقوم وكذلك في سورة الحجر ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون. فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين - 00:16:30

وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيتان على اللسان ثقيلتان على ثقيلتان في الميزان حبيبتيان الى الرحمن. سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم - 00:16:47

فهل بقي فضل بعد هذا وهل بقي فضل ليس لم يذكر لهذه الكلمة سبحان الله وبحمده لا تظن ان هذا كل شيء هناك المزيد ومن ذلك في صحيح مسلم ايضا من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زيد البحر - 00:17:05

ولو كانت مثل زيد البحر يا جماعة الخير الطريق الى الله يبينه الله والمنازل العالية عند الله يبينها الله ليست بطنك الشخصي وانما هي وانما هو طريق بينه الله سبحانه وتعالى - 00:17:32

تريد ان تتقرب الى الله بأفضل شيء ابحث عما قاله هو او قاله رسوله صلى الله عليه وسلم ستتجد هذه الافضلية والا فلو قست بذهنك المجرد فقلت سبحان الله وبحمده كلمة صغيرة - 00:17:55

لا تعذر يعني ذلك او ليس فيها ذلك الجهد الكبير. وحتى قوله مائة مرة لا يعدل ذلك الجهد الكبير. فلا شيء او اريد ان اتعبد الله فأفضل منها احنا نقول له - 00:18:09

لا تجتهد من عندك هذه العبادات مرسومة محددة واعيد مرة اخرى في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح وحين يمسى - 00:18:22

مائة مرة سبحان الله وبحمده لم يأت احد يوم القيمة بأفضل مما جاء به لم يأت احد بأفضل مما جاء به. يعني لا افضل من هذا الا احد او الا رجل قال مثلما قال او زاد عليه - 00:18:38

لاحظوا يا جماعة هذى هذا بعض ما جاء في فضلي سبحان الله وبحمده من الآيات ومن الاحاديث ما الذي ينبغي ان يكون لهذه الكلمة بعد هذا المجلس وبعد ذكر هذه الآيات - 00:18:54

الوقوف عند هذه الاحاديث الذي ينبغي ان يكون لها قدر مختلف ومنزلة عظيمة واستثنائية جدا في النفس وفي القلب فإذا سبحت بحمد الله - 00:19:11

اذا سبحت بحمد الله فسبح بحمده وكن من المستحضرين من المنتبهين من المعظمين واعلم ان ذلك عند الله بمكان كبير الظهور شطر الايمان الحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والارض - 00:19:30

الى اخر الاحاديث في هذه الكلمة العظيمة. واما معناها يعني هي آآسبحان الله والحمد لله او سبحان الله وبحمده يعني يسبح الله متلبسا بحمد الله متلبس بحمده سبحانك وبحمدك اسبحك وانا احمدك - 00:19:55

تسبيحا مقوينا او مصاحبا بحمدك ميزة الجمع بين هذين الذرين ان فيهما النفي والاثبات ففي سبحان الله التنزيه لله وحين تقول

التنزيه وهو التنزيه له عن كل ما لا يليق به - 00:20:17

عن كل نقص فهو فهو المعلم وهو القدس المقدس المنزه عن كل عيب. هذه تحت ايش سبحان الله هنا ينزع الله سبحانه الله عن كل نقص ادعاه المدعون ادعاه الشياطين - 00:20:41

او ادعاه النصارى او ادعاه اليهود او ادعاه المشركون او ادعاه الزنادقة ها كل نقص نسب الى الله سبحانه وتعالى. ادعاه مدع على هذه الارض او من الشياطين والجن فانت حين تقول سبحان الله فانت تنزع الله عن كل ما نسب اليه من نقص - 00:21:02

عن كل ما نسب اليه من نقص وحيث هذا الان النفي وحين تقول وبحمده هذا اثبات بصفات الكمال ولان الله يستحق ان يحمد. وهذا الحمد هو لكماله ولجلاله ولعظمته ولكربيائه. وفيه اثبات - 00:21:31

صفات الكمال له سبحانه وبحمده. وفيه اثبات او فيه الاعتراف ضمنا بالنعمه التي انعم الله بها على الانسان كلمة فهما كلمتان قصيرتان خفيفتان جامعتان ولكنها اه من حيث المعنى هي جامعة للنفي وللاثبات - 00:21:51

وللتزيه وللكمال ومن جهة اخرى قد جاءت النصوص ببيان منزلتها ومكانتها وفضلهما وعظمتها عند الله سبحانه وتعالى والانسان لا يجب ان يغادر هذا الموضوع حقيقة من الحديث لان هذا من اشرف المواضع في العبادة ومن اشرف المواضع في الكلام عن الطريق الى الله سبحانه وتعالى وهو الكلام عن سبحان الله وبحمده - 00:22:14

سبحان الله وبحمده طيب هذه فائدة هي من اهم الفوائد في هذه الروايات وفي هذه الاحاديث. في هذا الحديث اللي هم حديثان ولكن حديث ثاني برواياته ومن الفوائد الاخرى اه شرف - 00:22:42

الاستنباط والفقه في كتاب الله سبحانه وتعالى والذي آليس بالضرورة ان يكون متعلقا ما قد يتบรรد الى الذهن في بادي النظر الى اللفظ وانتم تعلمون ان هذه الصورة لم يذكر فيها وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:01

لم يذكر فيها وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا لم يذكر فيها وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وانما كما قال بعض الصحابة في تفسيرها - 00:23:24

جعلت عالمة للنبي صلى الله عليه وسلم ان يسبح آآربه ويحمده اذا رأها وهذا لا شك انه صحيح هو ليس تفسيرا خاطئا قد قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله عائشة ما هذه ما هذا الذكر الذي احدثته - 00:23:41

فقال جعلت لي عالمة اذا رأيتها ذكرت الله فسبح بحمد ربك واستغفره لكن هل يكتفى بذلك؟ الجواب لا وانما هناك معنى يستنبط من هذه السورة يفهم من اشارتها وهو معنى - 00:23:59

الإشارة الى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كيف فهم ذلك كيف فهم ذلك لاحظوا الصورة قصيرة الآيات ثلاث آيات ولكن فهم منها النبي صلى الله عليه وسلم ثم فهم منها عمر ثم فهم ابن عباس ان فيها نعياللنبي صلى الله عليه وسلم او فيها اشارة الى وفاته - 00:24:18

صلى الله عليه وسلم. فكيف ذلك طبعا هو ليس من لفظ واحد وانما هو فقه في كتاب الله سبحانه وتعالى فقه في اقدار الله وسننه سبحانه وتعالى. وكان في السورة - 00:24:44

انه قد تم الامر اذا جاء نصر الله والفتح هذا الان واحد ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا. ماذا بقي لم يبقي شيء لم يبقي شيء فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا - 00:25:03

واغلب الناس يقفون عند الاولى انه اذا جاء نصر الله ظاهر اللفظ والفقهاء في كتاب الله الذين يفتح الله عليهم وقفوا عند اسرار هذا اللفظ وعند اشارته كذلك وهذا باب اه شريف من ابواب الفقه في الدين - 00:25:23

وفي نفس الوقت هو باب فيه مزلة اقدام اه لأن بعض الناس توسعوا فيه وجعلوه اصلا وتتوسعوا فيه توسعوا غير منضبط وهو فيما يتعلق بالتفسير الاشاري يعني آآفضل عن التفسير الباطني هذا طبعا التفسير الاشاري يختلف عن التفسير الباطني التفسير الباطني وتفسير باطل - 00:25:46

الذى آآأخذ منه الباطنية تفسير الآيات القرآنية حتى اعادوا تفسير كل شيء في آآحتى من العبادات وتخلاصوا من الظاهر تخلصوا من

الظاهر في سبيل اثبات آلة الباطن. أما التفسير الذي فيه الاشارة - 11:26:00

فهو تفسير لا يخلص المفسر فيه من ايش لا يخلص به من الدلالة الظاهرة. وإنما يثبتها يثبت الدلالة الظاهرة ثم يقف عند الاشارة كذلك وهذا هذا فقه صعب وهو فتح من الله سبحانه وتعالى . وهو - 00:26:32

الباب الذي اثبتت به عمر ابن الخطاب لكتاب الصحابة ان ابن عباس يستحق ان يجلس معهم لانه قد فتح له في هذا الباب الباب العظيم وهو باب فيه مفاضلة بين الفقهاء وفيه مفاضلة بين العلماء وهو باب شريف عظيم - 00:26:57

وهذا يوقدنا عند آآ يعني معنى ان كتاب الله عظيم. وان معانيه واسعة. وان انه ينبغي للانسان ان يقف عند اسرار كتاب الله الله سبحانه وتعالى، اه كما يقف عند ظواهره - 00:27:17

بعضهم يقف عند عندما يدعى انه المعنى الباطن - 00:27:32

يلغي المعنى الظاهر. وهذا خطأ لا ريب فيه والبعض لا يلغي المعنى الظاهر ولكن يزهد فيه يزهد فيه اذا جاءت حقائق التوحيد الواضحة ها ومثل ما ذكرنا قبل قليل عن سبحان الله وحمده وعزه وجله ومكانتها - 00:27:49

لَا يحفل بِهَا كثيراً إِنَّمَا يحفل عَنِ الْإِشَارَاتِ الْلَطِيفَةِ وَالْخَفِيفَةِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ وَهُذَا اشْكَالٌ كَبِيرٌ جَدًا وَخَطْأٌ فِي الْفَقْهِ فِي الدِّينِ عَظِيمٌ فَانْ

الكبرى الواضحة الظاهرة المركبة التي يذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه والتي يتظافر الرسل على تأكيدها وهذا هذا ايضاً آلة يتعلّق بفائدة استنباط ابن عباس لهذه لهذا المعنى.. ثم قولـ 00:28:29

عمر رضي الله تعالى عنه ايش والله ما اعلم منها الا ما تعلم وهذا يذكرنا بالحديث الاخر الصحيح لما قام النبي صلى الله عليه وسلم في اواخر ايامه وقال ان عددا خبره الله بين ان يعطيه من زهرة الدنيا ما عنده فاختار ما عنده - 00:28:50

وبكى ابو بكر وقال فدينناك بابائنا وامهاتنا يا رسول الله قالوا فعجبنا له يذكر النبي صلى الله عليه وسلم عبدا خيرا الله بين ان يعطيه من زهرة الدنيا ما احب ويبن ما عنده فاختار ما عنده - 00:29:12

يبيكي ابو بكر ويقول فدينناك بابائنا وامهاتنا فلم تمض ايام حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمنا انه هو المخير وان ابا ابا بكر ايش، اعلمنا به ابو بكر كان اعلم الصحابة بالنبي، صلى الله عليه وسلم وفهم من هذا اللفظ - 00:29:30

الذى هو ها يعني قد اول ما ينصرف الدهن انه هو شيء غير محدد ام ان عبدا من هو هذا العبد؟ الله اعلم ان عبادا ها قد يكون رجال او
يعنى ايش؟ ينصرف الذهن يعني انه من الامم السابقة مثلا او كذا - 00:29:51

اما ابو بکر لیس فقط فهمها وانما تفاعل فهمها مباشرة. ثم تفاعل مع تفاعل کبیرا وقال فدیناک بابائنا وامهاتنا يا رسول وادرک هذه الحقيقة وكانت ملازمته الدائمة لرسول الله صلی الله عليه وسلم سببا في الخبرة - 00:30:11

بالمعاني التي يطلقها صلى الله عليه وسلم وهذا بالمناسبة يعني تجد عند العلماء احياناً اه مثل هذى مثل هذه المعاني فتجدهم يقولون آآا مثل هذا الكلام عليه انوار النبوة وهذا الكلام ليس من جنس كلام النبي صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك - 00:30:30

وان كان هذا الباب مختلفا الا انه يجتمع في قضية الخبرة بالفاظ النبي صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها فطول الملازمة لكتاب الله وطول الملازمة لسنة رسول الله والفقه في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم دوام النظر فيها وتعظيمها -

00:30:52

طيب الفائدة الرابعة هي في مبادرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى العمل - 00:31:12
وامتثاله يأمر الله تعالى، وسرعة مبادرته إلى ذلك يرحمك الله النبي صلى الله عليه وسلم يعني، أحياناً ترى، أحياناً ما ننتبه لبعض الأمور

في اعمال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:31:47

عليه وسلم التي يشترك فيها مع الصحابة واعجبني ابن سعد - 00:32:06
الطبقات الكبرى لما قال هو يصنف الصحابة المهاجرين الانصار كذا فلما صنف المهاجرين قال اولهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
صلى الله عليه وسلم اول المهاجرين يعني هو من المهاجرين صلى الله عليه وسلم بس هذى تفوت عليك عارف يعني ما تنتبه لها -

00:32:19

اه يعني احنا نذكر الهجرة من باب القدوة وكذا لكن ما تنتبه انه يعني انه عمل الهجرة للنبي صلى الله عليه وسلم احنا نقول المهاجرين
والانصار ولما يأتي اليامن اه - 00:32:40

ما تنتبه الى انه اول شيء امن من ؟ في اخر سورة البقرة امن الرسول يعني اول من امن هو الرسول تمام ثم بعد ذلك
جاءت خديجة ثم بعد فامن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون - 00:32:52

كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله النبي صلى الله عليه وسلم كما آآ ايضا في القرآن اه قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي لله
رب العالمين لا شريك له بذلك امرت وانا اول - 00:33:09

وانا اول المسلمين وانا اول المسلمين وهذا الشعار العظيم كان عليه الانبياء عموما كانوا اكثر من يخافوا من الله واشد الناس خشية
لله واعظمهم محبة له واكترهم رجاء فيه سبحانه وتعالى - 00:33:25

كانوا اول الممثلين لما ينزل عليهم من الامر والنهي سيفعلون الامر ويجتنبون النهي ويختلفون ان عصوا ربهم عذاب يوم عظيم وهذا
النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت عليه فسبح بحمد ربك واستغفره. تقول عائشة - 00:33:48

ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم او ما صلي صلاة ما صلي صلاة منذ ان نزلت عليه هذه السورة الا قال فيها سبحانك اللهم ربنا
وبحمدك اللهم اغفر لي - 00:34:07

هذا الامتثال هو الذي اخذه الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رأوا كيف يمتنل نبيهم صلى الله عليه وسلم ما يؤمر به
وكيف يجتنب ما ينهى عنه - 00:34:20

فهذا المعنى والتلقي العملي للتلقي العملي او الاستعداد العملي للتلقي الامر والنهي ومن اعظم صفات المؤمنين التي يقتدون فيها
بالانبياء واما من لا يكون تعامله مع كتاب الله سبحانه وتعالى تعامل المتلقي - 00:34:36

تلقيا عمليا وانما يكتفي الوقوف عند الفاظه الوقوف عند الفاظه وتلاوتها وتحسينها وقد فاته خير عظيم كبير جدا وهذا من مواطن
الاختلاف بين السابقين من هذه الامة من خير القرون - 00:34:57

وبين اللاحقين الذين تغير تغيرت بوصلة كثير منهم مواصلة الاهتمام تغيرت من الوقوف عند معاني القرآن والتتفقه فيها والعمل بها
والامتثال لها الى الوقوف عند الفاظها الوقوف عند الفاظ القرآن الكريم - 00:35:20

او الفاظ ايات القرآن الكريم وهذا التحول تحول قد ذكر ذمه على لسان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء عن
ابن مسعود لما قال كيف بكم اذا لبستكم فتنة - 00:35:43

يهرم عليها الكبير وينشأ عليها الصغير ويتخذها الناس سنة. فاذا غيرت قالوا غيرت السنة اذا غيرت قالوا غيرت السنة. قالوا متى ذلك
يا ابن مسعود قال اذا كثرت قرأوكم وقلت فقهاؤكم وكثرت امراؤكم والتمس الدنيا بعمل الاخرة - 00:36:01

اتومست الدنيا بعمل الاخرة لاحظ كثرت قرأوكم وانتم تتذكرون لو لو تتذكرون في سلسلة خير القرون لما وقفنا عند الكلمة العظيمة
لمعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه لما قال يوشك ان يفتح القرآن فیأخذه الصغير والكبير والمؤمن والمنافق - 00:36:23

ان يأخذ القرآن وكذلك في شرح المنهاج لو تتذكرون في باب تلقي القرآن على منهاج النبوة كان كلام ابن عمر رضي الله تعالى عنه لما
قال كنا نؤتى اليامن قبل ان نؤتى القرآن وكانت تنزل السورة على محمد صلى الله - 00:36:45

عليه وسلم فتوقف عند حالها وحرامها وامرها وزاجرها ونعم ايش او ونقف على ما ينبغي الوقوف عليه منها ثم صار احدكم يؤتى
القرآن قبل ان يؤتى اليامن وصار احدكم يقرأ - 00:37:06

السورة او يقرأ المصحف ها ما بين فاتحته الى خاتمتها يهزه كهد الشعر او نحو ذلك آآ ولا يقف عند حاله وحرامه وعند ما ينبغي

الوقوف عليه منه او نحو ما قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه - 00:37:23

الشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت عليه هذه الآية تلقاها تلقي العمل وانت تعلمون ان عمر بن الخطاب ايضا لما جاءه ذلك الرجل الذي آخطأ في حقه وقال له يا ابن يا عمر - 00:37:42

آانك لا تعدل في القضية وكذا والى اخره. فقال فاهم عمر ان يبطش به فقال له الحربن قيس قال له يا عمر ان الله سبحانه وتعالى يقول خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين - 00:37:58

فوقف عمر عنان يبطش بهذا الرجل. قال ابن عباس وكان وقفا عند حدود الله او عند كتاب الله وهذا المعنى هو الذي ينبغي ان يربى ان يربى عليه الناس وان تنشأ عليه الاجيال وان يعاد تصحيح البوصلة في المحاضن التربوية - 00:38:17

وفي المعاهد القرانية ان ينشأ الناس ان ينشأ الطالب على الفقه بكتاب الله في كتاب الله والتذير فيه وعلى التلقي ملي للقرآن. الامتثال للامر والنهي. والقدوة في ذلك محمد صلى الله عليه وسلم. بابي هو وامي الذي حين نزلت عليه - 00:38:35

اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ما صلي صلاة بعد هذه السورة الا قال فيها سبحانك اللهم ربنا وبحمدك. اللهم اغفر لي يتأنى القرآن - 00:38:55

وهذا الذي ينبغي ان يكون وهذا الذي ينبغي ان يتعلمها الانسان وهذا هذه من مركزيات الاصلاح ومن اهم معاني التنشئة والعلمية والاصلاحية التي ينبغي ان يربى عليها الجميع. ويحتسب في ذلك ان هذا هو هدي المصطفى - 00:39:12

صلى الله عليه وسلم والفوائد التي بقيت ايضا بقيت فوائد في هذا الحديث لكن تجاوزها الاختصار ونختم بالحاديدين الرابع والخامس قال النبوي رحمة الله الرابع عن انس رضي الله تعالى عنه قال ان الله عز وجل تابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته حتى توفي اكثر ما كان الوحي - 00:39:31

متفق عليه وهذا الحديث اخرج نووي له في باب الاذدياد من الخير الاذدياد من الخير في اواخر العمر. هو التقاطه بدعة ايضا اه وهذا من الاستنباط ومن الفقه الله سبحانه وتعالى قد آتاكم الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:39:54

في اواخر عمره وحين كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم جبريل القرآن يعرض عليه كان يعرض عليه القرآن في كل سنة مرة فلما كانت السنة التي توفي فيها صلى الله عليه وسلم عرض عليه القرآن مرتين - 00:40:17

وهذا كما قلت يعيد قضية اه ومعيارية الاذدياد من الخير في الاواخر في خواتيم الطريق في اواخر العمر كلما مضى الانسان اكثر ازداد عملا وازداد آقاً ونستفيد من سنن الله سبحانه وتعالى كذلك انه هو سبحانه تاب على نبيه صلى الله عليه وسلم في اواخر عمره هذا الخير وهذا الوحي. الخامس والأخير عن جابر - 00:40:32

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه. رواه مسلم اذا قامت القيمة وبعث الله الناس فلن يبعث هؤلاء الناس على هيئة واحدة - 00:41:00

وانما سيعثون على هيئات مختلفة يبعثون على هيئات مختلفة ومن الناس من يبعث على هيئة الفاحشة التي قبض عليها ومن الناس من يبعث على هيئة السجدة التي قبض عليها - 00:41:20

ومن الناس من يبعث واعضاوه تنزف دما لونها لون الدم وريحها ريح المسك لانه اصيب في سبيل الله وهكذا تختلف هيئات الناس ويوم القيمة من اصعب ما فيه من اصعب ما فيه - 00:41:43

انه يوم الفظائع يوم تكشف فيه الحجب ويرفع فيه الستر يفضح الناس الذين كانوا ينافقون او يستترن بالخير وهم ليسوا من اهله يبعث العبد على ما مات عليه ها والذي مات محurma في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال ها فانه يبعث يوم القيمة مليبا - 00:42:03

تخيلوا يا جماعة الان نفح الصور نفح في الصور الناس خرجت من قبورها فزعة واحد ماشي يقول لبيك الله لم يربك لا شريك لك لبيك. ها نسأل الله العافية اه نسأل الله من فضلته ونسأله الله العافية في من يبعث - 00:42:35

على على هيئة على هيئات المعاichi والذنوب تخيلوا يا جماعة الخير في ذلك اليوم يوم الخوف يوم الفزع يوم الهم والغم الذي يلحق

الناس ها يخرج انسان تخيلوا يعني تخيلوا ايش؟ ما الذي ينتظره الان في الحساب - [00:42:56](#)
تخيلوا انسان يبعث على هيئة معصية ايش النفسية التي سيدخل بها الى الحساب؟ هو بعثه الله على هيئة معصية ماذا سيفعل كيف سيكون عند الله سبحانه وتعالى؟ كيف سيسعد لقاء الله الان - [00:43:17](#)

اما من مات على طاعة فكيف سيكون امنا مطمئنا في ذلك اليوم؟ يوم الفزع الاكبر ها تخيل الانسان يبعث ساجدا او يبعث ملبيا او يبعث يعني آدماؤه تنزف لانه كان مجاهدا في سبيل الله وجروح واصيب في سبيل الله - [00:43:35](#)
او نحو ذلك الاستعداد الحقيقي الذي نعمله في الدنيا هو لاجل تلك اللحظة الاستعداد الحقيقي الذي ينبغي ان نفكر فيه هو لتلك اللحظة ولذلك اليوم ولتلك الساعة الصعبة وكلما صعب شيء في الدنيا فتذكر صعوبة ساعة الآخرة - [00:43:54](#)

اذا صعب علينا ترك المعصية في الدنيا فلتذكر ان مما يخاف ان يقبض الله الانسان على المعصية فيحشر يوم القيمة على المعصية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه - [00:44:14](#)

يبعث كل عبد على ما مات عليه. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يحسن ختامنا ولذلك حرص اهل العبادة والصلاح من هذه الامة على حسن الخاتمة. وكل ما في الباب هو مما يعين الانسان على اه - [00:44:33](#)

كل ما في الباب مما يعين الانسان على حسن الخاتمة ان شاء الله لماذا؟ لانه هي فكرة الازيد من من البر والعمل الصالح في اواخر العمر وليس العكس مثل ما ذكرنا في البداية احيانا بعض الناس يفك بالعكس - [00:44:53](#)

انه خلاص انا مضى من عمري كثير كنت مشغولا الان اترفرغ لشهواتي. اترفرغ لراحتي الشخصية لمذاتي لا يعكس ذلك التروي عن مالك انه يعني كانوا ينشغلون ويختلطون الناس وكذا. حتى اذا بلغ احدهم اربعين سنة تفرغ للعبادة - [00:45:09](#)

وهذا اشار اليه آن النوووي في ذكره عن اهل المدينة اربعون سنة يعني الان يمكن ما تعتبرهن. لا بالنسبة لهم خلاص يعني اربعين سنة Heidi يعني راح من العمر. كم - [00:45:26](#)

اربعين سنة. كثير جدا خلاص. فيبدأ يتفرغ الانسان للعبادة ويستعد لقاء الله سبحانه وتعالى. تذكروا في سلسلة بيت المقدس القاضي الفاضل. لما قال يعني اقترب الان ما حجيت وكذا وكم له اربعين سنة - [00:45:40](#)

فيعني يعني هذه الفكرة اربعين سنة قرب لقاء الله سبحانه وتعالى وفي نفس الوقت الانسان ما يطيل من امله الى آن ذلك الوقت على اية حال هذا باب شريف. آن الحث على الازيد من الخير في اواخر العمر. وذكر فيه النوووي آن ستة احاديث - [00:45:55](#)

وذكر فيه ايتين. ثم بعد ذلك ان شاء الله اللقاء القادم سيكون في باب طويل ذكر فيه النوووي آن حديث كثيرة ذكر النوووي رحمة الله تعالى فيه خمسة وعشرين حديثا - [00:46:17](#)

نعم وهو باب في بيان كثرة طرق الخير ان شاء الله الدروس القادمة يعني عدة مجالس نأخذها في آن هذا الباب ايضا ان شاء الله.

ونسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق - [00:46:34](#)

نسأل الله الهدایة والسداد نسأل الله القبول ونسأله ان ينصر الاسلام والمسلمين. ونسأله سبحانه وتعالى ان يهدينا لما يرضيه عنا سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. سبحان رب العزة عما يصفون - [00:46:49](#)

سلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد - [00:47:08](#)